رضي الله عنه اثنتي عشرة اوقية و ستا فبعث لها البناء يعني بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا
الذي انا فيه وهو الذي توفي فيه ودفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ان سياق ما تقدم
وما ياتي يدل على انه صلى الله عليه وسلم انما دخل عليها في بيت ابيها بالسنح ثم رايت بعضهم صرح بذلك
فقال كان دخوله عليه الصلاة والسلام بها بالسنح نهارا وهذا خلاف ما اعتاده الناس اليوم هذا
كلامه وفي رواية عنها رضي الله عنها اتتني امي وانا في ارجوحة مع صواحب لي فصرخت بي
فاتيتها ما ادري ما تريد مني فاخذت بيدي حتى وقفتني على باب الدار وانا انهج حتى سكن بعض نفسي
ثم اخذت شيا من ما فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن
على الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني الا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين قال بعضهم دخل صلى الله عليه وسلم بعايشة
ولعبتها معها اي وعنها رضي الله عنها انها كانت تلعب بالبنات اي اللعب عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يأتيها جويريات يلعبن معها بذلك وربما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسربهن
اليها اي يطلبن لها ليلعبن معها قالت رضي الله عنها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
غزوة تبوك او حنين فهبت ريح فكشفت ناحية من ستر على صفة في البيت عن بنات لي فقال
ما هذا يا عايشة قلت بناتي وراى بينهن فرسا له جناحان من رقاع فقال وما هذا الذي ارى
وسطهن قلت فرس قال وما هذا الذي عليه قلت جناحان قال جناحان قلت اما سمعت ان لسليمان
عليه السلام خيلا لها اجنحة فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وفيه هل اقرها صلى
الله عليه وسلم بتغيير ذلك واجيب بان هذا مستثنى من عموم جواز تصوير ذي الروح وقولها رضي الله
عنها اما سمعت ان لسليمان عليه السلام خيلا لها اجنحة واقراره صلى الله عليه وسلم على ذلك يدل على
صحته ثم رايت بعضهم اورد انه كان لسليمان عليه السلام خيلا لها اجنحة وقد ذكرت ذلك عند الكلام
على اسماعيل صلوات الله وسلامه عليه في اوايل هذه السيرة وعنها رضي الله عنها قالت وما
عرفت على جزور ولا ذبحت على شاة اي عمدة بناء به صلى الله عليه وسلم بها حتى ارسل الينا سعد بن
عبادة رضي الله عنه بجفنة كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وفي كلام بعضهم ورد
انه صلى الله عليه وسلم سال ادم على عايشة بنتي عمران قدحا من لبن اهدي من بيت سعد بن عبادة
فشرب النبي صلى الله عليه وسلم بعضه وشربت عايشة باقيه اقول يجوز ان يكون سعد رضي
الله عنه ارسل القدح من اللبن والجفنة وان بعض الرواة اقتصر على احدهما ثم لا يخفى انه
يجوز ان تكون الرواية الاولى واقعة بعد هذه الرواية الثانية وانها ذهبت الى الارجوحة
ثانيا بعد ان اصلح النسا من شانها وتلت بها اولا ما ذكر وانه وقع الاختصار في الرواية
الاولى والله اعلم

باب ذكر مغازيه صلى الله عليه وسلم

ذكر ان مغازيه صلى الله عليه وسلم اي وهي التي غزاها بنفسه كانت سبعا وعشرين اي وهي
غزوة بواط ثم غزوة العشيرة ثم غزوة سفوان ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بني
قينقاع ثم غزوة السويق ثم غزوة قرقرة الكدر ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة
نجران بالحجاز ثم غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع
وهي غزوة محارب وبني ثعلبة ثم غزوة بدر الاخرة وهي غزوة بدر الموعد ثم غزوة دومة الجندل
ثم غزوة بني المصطلق ويقال لها المريسيع ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني

لحيان

لحيان ثم غزوة الحديبية ثم غزوة ذي قرد ويقال فرد بضمتين وهو في اللغة الصوف الرديء ثم غزوة
خيبر ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة القضاء ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين والطائف ثم
غزوة تبوك والتي وقع فيه القتال من تلك الغزوات اي وقع القتال فيه من اصحابه رضي
الله عنهم وهو المراد بقول بعضهم كالاصل التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع وهي
غزاة بدر الكبرى واحد والمريسيع اعني بني المصطلق والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين
والطائف اي وبعضهم اسقط فتح مكة قال النووي رحمه الله ولعل مذهب انها فتحت صلحا كما قال
امامنا الشافعي وموافقوه اي فيصح بيع دورها واجارتها واستدل لذلك بانها لو كانت فتحت
عنوة لقسمها بين الغانمين وسياتي الجمع بان اسفلها فتح عنوة اي لوقوع القتال فيه من خالد
ابن الوليد رضي الله عنه مع المشركين واعلاها فتح صلحا لعدم وجود القتال فيه وفي الهدي
من تامل الاحاديث الصحيحة وجدها كلها دالة على قول الجمهور انها فتحت عنوة اي لوقوع
القتال بها وما يدل على ذلك انه صلى الله عليه وسلم لم يصالح اهلها عليها والا لم يحتج الى قوله صلى
الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن الى اخره وانما لم يقسمها لانها دار المناسك فلكل
مسلم فيها حق اقول هذا واضح في عدم دورها وسياتي الجواب عن ذلك وبما قررناه يعلم ان قول
المواهب قاتل صلى الله عليه وسلم في تسع منها بنفسه نظر ظاهر لانه صلى الله عليه وسلم لم يقاتل بنفسه
في شي من تلك الغزوات الا في احد كما سياتي وكان الامر في ذلك بقول بعضهم المتقدم قاتل
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علمت المراد منه ولا يخفى انه صلى الله عليه وسلم مكث بضع عشر
سنة ينذر بالدعوة بغير قتال صابرا على شدة اذية العرب بمكة واليهود بالمدينة له صلى الله
عليه وسلم ولاصحابه لامر الله تعالى له بذلك اي بالانذار والصبر على الاذى والكف بقوله واعرض
عنهم وبقوله واصبر ووعده له بالفتح اي فكان يأتيه صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي الله عنهم بمكة
ما بين مضروب ومشجوج فيقول صلى الله عليه وسلم لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال لانهم كانوا
بمكة شرذمة قليلة ثم لما استقر امره صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وكثرت اتباعه وشانهم ان
يقدموا محبته صلى الله عليه وسلم على محبة اباءهم وابنائهم وازواجهم واصر المشركون على الكفر
والتكذيب اذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اي ولاصحابه في القتال اي وذلك في صفر في
السنة الثانية من الهجرة لكن لمن قاتلهم وابتداهم به بقوله فان قاتلوكم فاقتلوهم قال بعضهم
ولم يوجبه بقوله تعالى اذن للذين يقاتلون اي للمؤمنين الذين يقاتلون بانهم ظلموا اي بسبب انهم
ظلموا وان الله على نصرهم لقدير اي فكان القتال عوضا من العذاب الذي عوملت به الامم
السابقة لما كذبت رسلهم وذكر في سبب نزول قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
ان جماعة منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود وقدامة بن مظعون وسعد بن
ابي وقاص وكانوا يلقون من المشركين اذى كثيرا بمكة فقالوا يا رسول الله كنا في عز ونحن
مشركون فلما امنا صرنا اذلة فاذن لنا في قتال هولاء فيقول لهم صلى الله عليه وسلم كفوا ايديكم
عنهم فاني لم اومر بقتالهم فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة وامروا بالقتال كرهه بعضهم
وشق عليه ذلك فانزل الله الاية لا يقال يدل لما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه
في تلك الغزوات ما جاء عن بعض الصحابة كنا اذا لقينا كتيبة او جيشا اول من يضرب النبي صلى
الله عليه وسلم لانا نقول لا يبعد ان يكون المراد بالضرب السير في الارض اي اول من يسير الى
تلقاء العدو ويؤيده ما جاء عن علي كرم الله وجهه لما كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)